

خلال الحملة التحضيرية التي سبقت انعقاد المؤتمر العام لفروع الاتحاد العالمي ، قامت قيادة البوعالي تسيون بشن حملة واسعة لطرد ممثلي الاقلية من صفوف الاتحاد . ويعد ان نجحت في تحقيق هدفها هذا ، دعت لعقد المؤتمر في مدينة « دانزيغ » (Dantzig) خلال شهر حزيران ١٩٢٢ .

اكّد مؤتمر الاتحاد العالمي (اليساري) للبوعالي تسيون رفضه لشروط الانضمام الى الاممية الشيوعية التي وضعتها لجنّتها المركزية ، وافرّ القرار التالي : « على الرغم من ارادة حركتنا القوية بالانضمام الى الاممية الشيوعية ، فانها ترفض بصورة قاطعة وبلاجماع متطلبات الاممية الشيوعية غير المشروعة ، وتعلن بأن الاتحاد العالمي للبوعالي تسيون الشيوعي لن ينضم الى الاممية الشيوعية ، على الصعيد التنظيمي ، الا على قاعدة برنامج واضح يأخذ باعتباره شروط حياة وتواجد الجماهير العمالية اليهودية » (١١٩) .

ويعد ان علمت بمضمون المقررات السلبية التي اقرها مؤتمر البوعالي تسيون ، اصدرت اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية ، في ٢٥ تموز ١٩٢٢ ، بيانا عاجلا « الى جميع عمال العالم والى البروليتاريا اليهودية » (١٢٠) ، تعلمهم فيه عن قرار مؤتمر الاتحاد العالمي برفض شروط الانضمام الى الاممية الشيوعية « التي وضعتها لجنّتها التنفيذية بالتنسيق مع ممثلي الاقلية داخل البوعالي تسيون » . وقد جاء في هذا البيان : « ان الفكرة الفلسطينية التي تهدف الى صرف انظار الجماهير العمالية اليهوديين عن الصراع الطبقي ، ليست سوى فكرة برجوازية - صغيرة ورجعية » .

ودعت اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية في بيانها كافة فروعها القطرية لخوض صراع حازم ضد العناصر البرجوازية الصغيرة اليهودية ، وطالبتها بدعم جناح الاقلية داخل الاتحاد العالمي للبوعالي تسيون ليتمكن من تطبيق شروط الانضمام الى الاممية الشيوعية . وفي هذا الاطار ، اعلنت اللجنة التنفيذية عن رغبتها بالدعوة لانعقاد اجتماع عام ، خلال جلسات المؤتمر العالمي الرابع للاممية الشيوعية ، يجمع ممثلي جميع المجموعات اليهودية المنتسبة الى صفوف الاممية ، او في طريقها للانتساب ، وذلك بهدف دراسة الخطوط العريضة لاقامة مكتب للدعاية يكون مرتبطا باللجنة التنفيذية .

خلال نقاشات المؤتمر العالمي الرابع للاممية الشيوعية ، قدم المنسودب البولوني « MARCHLEWSKI » تقريرا مقتضبا عن قضية البوعالي تسيون ، كان بمثابة التقرير الاخير الذي ناقشته الاممية الشيوعية حول هذه القضية .

فبعد ان تعرض تعرضا سريعا لفشل كافة الجهود التي بذلتها قيادة الاممية الشيوعية لتأمين انتساب البوعالي تسيون الى صفوفها ، « وذلك نظرا للدور الذي لعبته الاتجاهات القومية داخل هذه المنظمة » ، واصل المنسودب البولوني بأن هيئة رئاسة الاممية الشيوعية قد تسلمت حديثا رسالة « من بعض الرفاق الذين كانوا ينتمون الى البوعالي تسيون ، يعلنون فيها بانهم قد عقدوا كونغرسا خاصا اقروا فيه انسحابهم من البوعالي تسيون (٠٠٠) وموافقهم على الانضمام الى صفوف الاحزاب الشيوعية » (١٢١) .

كان لفشل المفاوضات بين قيادة الاتحاد العالمي للبوعالي تسيون وبين اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية انعكاسات مباشرة على اوضاع الحزب في فلسطين . فبعد ان اعلنت قيادة الاممية الشيوعية قطيعتها التامة مع سياسة ومواقف البوعالي تسيون ، اصبحت امكانية التعايش بين الاتجاهين « البوعالي تسيون » من جهة « والمعادي للصهيونية »